

بحار الأنوار

[343] 7 - كتاب النوادر: لفضل ا بن علي الحسيني الراوندي (1) قال: أخبرني أبو الفتح رستم بن مسعود، عن أحمد بن إبراهيم المعروف بالاخباري، عن علي بن أبي خلف الطبري، عن عبد ا بن جعفر الحافظ، عن محمد بن العباس الاخباري وإبراهيم بن عيسى المقرئ عن الحسن بن محمد الرؤياني، عن الحسن ابن البزار البغدادي، عن عبد المنعم بن إدريس، عن وهب بن منبه، عن عبد ا ابن عباس، عن النبي صلى ا عليه وآله قال: إذا كان أول ليلة من شهر رمضان _____ = جنة " والمراد ان الصائم الذي يخلص في صومه، كأنه قد لبس جنة من العقاب وأخذ أمانا من النار، وللصوم مزية على سائر العبادات في هذا المعنى، وان كانت ادبت على شروطها بهذه الصفة، وذلك أن الصيام لا يظهر أثره بقول اللسان ولا فعل الاركان، وانما هو نية في القلوب وامسك عن حركات المطعم والمشرب، فهو يقع بين الانسان وبين ا خالما من غير رياء ولانفاق، وسائر العبادات وضروب القرب والطاعات قد يجوز أن يفعل على وجه الرياء والسمعة دون حقائق الاخلاص والطاعة وقال لى أبو عبد ا محمد بن يحيى الجرجاني الفقيه عند أصحابنا: ان الصلاة افضل من الصيام، لانها تتضمن ما فى الصيام من الامسك، و فيها مع ذلك الخشوع وتلاوة القرآن. وقال النبي صلى ا عليه وآله: لا يزال العبد في جهاد الشيطان مادام في صلاته فجعل الصلاة أيضا تتضمن معنى الجهاد فاما ما روى في الخبر من أنه عليه السلام قال حاكيا عن ا تعالى: " كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وأنا أجزى به " فليس ما فيه من تفضيل الصوم بدال على أن غيره من العبادات ليس بأفضل منه وانما وجه اختصاصه بالذكر من بين العبادات على التعظيم له لاجل ما قدمنا ذكره من انه لا يفعل الا على محض الاخلاص ولا يتأتى في حقيقته شئ من الرياء والانفاق. وقد جاء عنه عليه السلام أنه قال: ليس في الصوم رياء. وهذا بيان للمعنى الذي تكلمنا عليه. وحكى عن سفيان بن عيينة في تفسير هذا الخبر انه قال: الصوم هو الصبر، لان الانسان يصبر عن المطعم والمشرب والمنكح، و قد قال تعالى: " انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب " يقول فنواب الصوم ليس له حساب يعلم من كثرته على قدر كلفته ومشقته. (1) هذه الاحاديث لا توجد في النوادر المطبوع.